

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

يطاع المكذب و الحلاف و لا يعمل بمثل عملهما كقول له (و لا تطع الكافرين و المنافقين) و أمثاله فإن النهي عن قبول قول من يأمر بالخلق الناقص أبلغ في الزجر من النهي عن التخلق به (و منها) أن ذلك أبلغ في الإكرام و الإحترام فإن قوله (لا تكذب و لا تحلف و لا تشتم و لا تهمز ليس هو مثل قوله لا تطع من يكون متلبسا بهذه الأخلاق لما فيه من تشريفه و براءته (و منها) أن الأخلاق مكتسبة بالمعاشرة ففيه تحذير عن إكتساب شيء من أخلاقهم بالمخالطة لهم فليأخذ حذره فإنه محتاج إلى مخالطتهم لأجل دعوهم إلى الله تعالى (و منها) أنهم يبدون مصالح فيما يأمرون به فلا تطع من كان هكذا و لو أبداها فإن الباعث لهم على ما يأمرون به هو ما في نفوسهم من الجهل و الظلم و إذا كان الأصل المقتضي للأمر فاسدا لم يقبل من الأمر فإن الأمر مداره على العلم بالمصلحة و إرادتها فإذا كان جاهلا لم يعلم المصلحة و إذا كان الخلق فاسدا لم يردّها و هذا معنى بليغ